متحف الوطن الافتراضي

ناظم الجعفري المعلم القاسي صاحب الريشة الرقيقة

بدأ مع أستاذه في زخرفة الدور والقصور الدمشقية

في القاهرة وضعت قدمي على بداية الطريق الصحيح إلى مستقبلي الفني

سعد القاسم

ولد المعلم الرائد ناظم الجعفري (١٩١٨–٢٠١٥) لأسرة دمشقية متواضعة وتفتحت عيناه في حارة شعبية، ربما لعبت دوراً أساسياً في توجهه الفني اللاحق، اكتشف معلمه شوقي بلال في الصف الرابع الابتدائي بذور الموهبة الفنية في خطوطه، فأخذ بيده وشجعه، حتى بات يتقن رسم نماذج زخرفية تتدرج في مستوياتها. ثم شارك بمسابقة للتعبير من أجل الانتساب إلى مكتب عنبر، أول مدرسة تجهيزية في دمشق، ونجح فيها، وكان الأستاذ جورج خوري مدرس مادة الرسم في المدرسة فأفاده بخبرته، ووضعه على أول الطريق الصحيح إلى حلمه الكبير. وسرعان ما صار مساعداً له في العطلات الصيفية يعمل معه بزخرفة الدور والقصور في دمشق. فيما عبارة أبيه الدائمة تلاحقه: «الرسم لا يطعم خبزاً يا ولدي، فاختر لك صنعة تأكل منها».

الدراسة في القاهرة

جاءت النقلة الحاسمة في مسيرة ناظم الجعفري في مرحلة تالية تحدث عنها في لقاء صحفي ونشرته مجلة (الحياة التشكيلية) في العدد ١١٧ عام ٢٠١٩ حيث قال: «قرأت إعلاناً للكلية العلمية الوطنية في دمشق – وكانت أيامها في مقدمة المدارس النموذجية – تطلب فيه معلمين لجميع المواد. ولم أكن يومها قد نلت شهاداتي التخصصية، فتوسط لي الأديب والفنان ممدوح حقي لدى مدير الكلية منيف العابدي فباشرت عملي فيها. ثم تمّ الإعلان عام ١٩٤٢ عن مسابقة لإيفاد طلاب لمتابعة التحصيل العالي بكلية الفنون الجميلة في القاهرة، فأعانني المربي أنور الرفاعي في إرسال نماذج من عملي إلى الكلية، كانت جواز سفري للالتحاق بالبعثة الدراسية، وفي القاهرة وضعت قدمي على بداية الطريق الصحيح إلى مستقبلي الفني. طلب إليّ في يومي الأول بالكلية تأدية امتحان عملي في الرسم، وتركت في غرفة مغلقة مع أدواتي وحسناء عارية (نموذج) (موديل) فلم يمر غير وقت قصير حتى كان عملي منجزاً وحائزاً على إعجاب الأساتذة وتقديرهم. ولما كنت متأبراً ومستغرقاً في دراستي لا يشغلني عنها شاغل، فقد اختصرت سنوات دراستي إلى أربع سنوات، تكاملت فيها خبرتي بشكل مكّنني من تصحيح أعمال زملائي الطلاب. ولما حل موعد امتحان التخرج وجدتني أمام لجنة من فنانين مرموقين من خارج الكلية، وطلب إليّ رسم لوحة تمثّل فناناً يعمل في مرسمه وعنده عدد من الزوار، وقد أنهيت اللوحة – كالعادة – بوقت قياسي، وحزت عنها الترتيب الأول. إثر تخرجه من كلية الفنون الجميلة في القاهرة عام ١٩٤٧، عاد الجعفري إلى دمشق ليعمل بداية مدرساً للتربية الفنية في المدارس الثانوية، وفي وقت لاحق عمل أستاذاً في المعهد العالي للفنون الجميلة (كلية الفنون الجميلة) عند إنشائه عام ١٩٦٠، وكان أحد الأساتذة السوريين المميزين بين الأساتذة المصريين الذين أسسوا المعهد. وكان من طلابه أيضاً فنانون متميزون ومنهم أسعد عرابي الذي يعتبر الجعفري أحد معلميه إلى جانب محمود حماد.

المرسم والعمل الفني

أقام ناظم الجعفري في ثانوية التجهيز الأولى (جودت الهاشمي – حالياً) مرسماً لتعليم الطلاب مبادئ العمل الفني، وقر له كل ما يجعل منه مكاناً استثنائياً لتعلم تقنيات الرسم بأقلام الرصاص والفحم والتصوير بأصابع الفحم، والألوان المائية والزيتية. كان الجعفري المنحاز للتعليم الأكاديمي إلى حد التعصب، جدياً وصارماً إلى أبعد الحدود فيما يتعلق بأصول العمل الفني التي يؤمن بها. وكان بالمقابل كريماً للغاية مع طلابه ومنهم الفنان المعلم نذير نبعه، فربطت بينهما علاقة احترام جلية كالتي يفترض أن تقوم بين معلم قدير ومحترم، وتلميذ خلوق حريص على التعلم. وفي وقت لاحق صار بإمكان الطالب الشاب زيارة مرسم أستاذه في شارع بغداد مصطحباً رسومه ليستمع إلى ملاحظاته. وكان أوضح تجليات هذه العلاقة أن نذير نبعة لم يسافر في منحته الدراسية الجامعية إلى مصر إلا بعد استئذان أستاذه الجعفري والحصول على موافقته.

الفن العالي والشخصية

كان لناظم الجعفري مزاجٌ خاص يمتاز بالحساسية العالية، ويميل إلى القسوة والعزلة بحكم موت مفجع لشقيقة غالية عليه، كانت موضوع عدد كبير من لوحاته، وبسبب تعصبه لقناعاته الفنية كان يأخذ أحياناً شكلاً متعالياً ومستفزاً. فبعد سنوات قليلة مارس فيها تدريس الرسم في ثانويات دمشق، وكلية الفنون الجميلة، اعتكف نحو خمسين سنة بين منزله ومرسمه، مبتعداً عن عرض أعماله على الجمهور، رغم أن عددها تجاوز ستة آلاف لوحة توزعت بين صور أشخاص ووجوه، وطبيعة صامتة، وصور دمشق خاصة، حتى وصفه المرحوم غازي الخالدي بـ(رهين المحبسين)، إشارة إلى منزله ومرسمه. وقد خرج من عزلته لمرة وحيدة لم تتكرر إثر مبادرة من الدكتور محمود السيد عام ٢٠٠٥، وكان يومذاك وزيراً للثقافة، حيث قام بزيارته في منزله، وتلا ذلك إقامة معرض كبير له في المتحف الوطني في دمشق، وإصدار كتاب عن تجربته ألّفه الفنان الراحل الدكتور غازي الخالدي، وأصدرته وزارة الثقافة. كما أنجز النحّات والناقد غازي عانا فيلماً تلفزيونياً بالغ الأهمية عنه لمصلحة الفضائية السورية.

رسام دمشق

يصح وصف الجعفري بأنه رسام دمشق، وهو ما ستتوقف عنده في الحلقة التالية، وإلى جانب دمشق تميز برسم البورتريه والموديل بواقعية ذات تأثيرات أكاديمية، وأحياناً انطباعية، اكتسبها الفنان أثناء دراسته في (القاهرة). وقد اختلفت توصيفات أسلوبه بين الواقعي والانطباعي والواقعي الانطباعي، ما يشير إلى فرادة هذا الأسلوب، وحين سُئل الجعفري: «في أي مدرسة فنية نستطيع أن ندرج أعمالك الإبداعية خلال مسيرتك الطويلة؟» أجاب الجعفري:

«إن المدارس الفنية التي تشير إليها ليست غير تسميات لأساليب دارجة على ألسنة المشتغلين بالرسم، وأنا أبسّط لك الموضوع كما يلي: دعنا نضع أمامنا عملين فنيين:

الأول: من إبداع فنان اكتملت له الشروط الصحيحة للعمل الفني. والثاني: لدخيل على الإبداع، وترك للخبير – وهو لا يعرف صاحبي العمَلَيْن – تفسيرهما والحكم عليهما، ومنه نستطيع أن نفرّق بين الحقيقي والمزيف، وبمعنى آخر إما أن يكون العمل متقناً ومستكملاً لشروطه أو لا. وإذاً ليس هناك مدارس، بل إبداع أو لا إبداع».

كان ناظم الجعفري إلى جانب ميشيل كرشة ومحمود حماد من أوائل الفنانين السوريين الذين صمموا الطوابع البريدية في سورية، وقد حصل على الميدالية الذهبية في مهرجان الطوابع الدولي في باريس عام ١٩٦٤. وفي عام ٢٠١٢ نال جائزة الدولة التقديرية عن مجمل حياته الإبداعية، وكانت المرة الأولى التي تُمنح فيها هذه الجائزة.

> يمتاز بالحساسية العالية ويميل إلى القسوة والعزلة

ثرثرة فيسبوكية

رباب كنعان تعود عن اعتزالها

أبو الشامات: «الله يعين الممثلين دوبهم يساعدوا حالهم»

سمية الخشاب: نفسي أمثل مع دواين جونسون

وائل العدس

كما كل خميس، نجول بكم حول مواقع التواصل الاجتماعي لنرصد لكم أهم ما كتبه النجوم هذا الأسبوع وإلى التفاصيل:

عودة وشكر

أعلنت الممثلة رباب كنعان تراجعها عن قرار اعتزال التمثيل حيث زفت خبر عودتها لمتابعيها على مواقع التواصل الاجتماعي. وكتبت: «بدي أتشكر كل الأساتذة الذين تواصلت معهم بشكل شخصي أو عبر وسطاء من أجل عودتي عن قرار الاعتزال في مجال التمثيل والطريقة الأنسب لي للعمل التي تتناسب مع محبة جمهوري وحرص جمهوري على مستوى أعمالي ودعم كل الأصدقاء والمتابعين الذين يرون مكانتي وإمكاناتي، أتشكر الجميع على كل ما بذلوه من جهود».

وكانت قد فاجأت جمهورها بخبر اعتزالها التمثيل نهاية عام ٢٠٢٠.

حقيقي أكثر

أعرب الممثل السوري عدنان أبو الشامات عن حبه الكبير لمهنته مؤكداً أن التمثيل أصبح أصدق من الواقع الذي نعيشه وفق تعبيره.

وكتب: «أنا أحب التمثيل، فهو حقيقي أكثر من الحياة نفسها».

وتفاعل المتابعون مع المنشور بين مؤيد ومنتقد، وكتب أحد المعلقين: «صراحة يا أستاذ أنا بحب التمثيل وهوايتي التمثيل، متمنّي إنو مثل بس ما حدا عم يرد عليّ، كل ما بحكي مع ممثل ما بيرد عليّ أنو يساعدني بهل المجال».

فرد عليه: «الله يعينهم الممثلين دوبهم يساعدوا حالهم بهالأيام».

رباب كنعان

إيه المشكلة؟

خرجت ابنة الفنانة والراقصة المصرية فيفي عبده، عزة مجاهد، عن صمتها وتحدثت عن التنمر الذي تتعرض له والدتها بسبب مقاطع الرقص.

وقالت: «جمهور فيفي ومعجبوها أكتر من المنتقدين ومش متلتفت للانتقادات... وإيه المشكلة في الفيديوهات؟ ما تعيش حياتها براحتها، أي حد من حقه يفرح، وربنا خير الحافظين من الحسد».

داوين جونسون

كشف الفنانة المصرية سمية الخشاب عن الممثل الذي ترغب بأن تقدم معه عملاً مشتركاً.

وأجابت خلال الفقرة التي قدمتها عبر صفحتها الرسمية «اسأل سمية»، بعد أن سألتها متابعة عما إذا كانت تحضر لعمل قريب، ومن الممثل الذي ترغب بالتمثيل معه، فقالت سمية رداً عليها: «آه قريباً في عمل جديد، ونفسي أمثل مع دواين جونسون».

عدنان أبو الشامات

الذكرى الثامنة

استذكرت الممثلة المصرية نبيلة عبيد مواطنها الراحل سعيد صالح في الذكرى الثامنة على وفاته.

وشاركت فيديو يجمعها بالراحل، من أحد الأفلام وعلقت: «في مثل هذا اليوم ترك الصديق والزميل العزيز سعيد صالح دنيتنا وراح لعند خالقه، وساب جوانا حزن كبير على رحيله، وكل يوم بنفتقد في غيابه الضحكة والابتسامة والمواقف الحلوة، وده مشهد بيجمعنا من فيلم توت توت واللي عمل فيه سعيد صالح دور كبير رائع وكان من أسباب نجاح الفيلم... مساكم جميل في ذكرى هذا الرجل الجميل».

سمية الخشاب

علاقة جديدة

أوضحت الفنانة والعارضة الكويتية روان بن حسين حقيقة وقوعها في الحب، ودخولها في علاقة عاطفية جديدة بعد طلاقها.

ونشرت فيديو قالت فيه: «شوفوا أنا حبيبة الحب، أنا أحب الحب، لكن هو لا يحبني.. لا تسألوني إذا كان فيه حب جديد، ما فيه، في أنا، في شغلي، في فلوسي، في بنتي، دول أسباب السعادة في الحياة، لكن من جديد حب وعوار القلب وكسر الخواطر وزواج وطلاق ومحاكم، خلاص ما أقدر».

ساعة بيضا

حرصت الفنانة اللبنانية سيرين عبد النور على تهنئة مواطنتها الفنانة نجوى كرم على طرحها أغنيتها الجديدة التي تحمل اسم «ساعة بيضا»، وكتبت: «قلبك الأبيض وسنينك بيضاء بإذن الله، مبروك حبيبة قلبنا نجوى كرم».

فردت عليها: «الله يبارك فيكِ وبقلبك الأبيض الحلو».

ماغي بو غصن

يوم الصداقة

وجهت الممثلة اللبنانية ماغي بو غصن رسالة إلى أصدقائها بمناسبة اليوم العالمي للصداقة.

جاء في الرسالة: «بمناسبة اليوم العالمي للصداقة بدي أشكر كل أصدقائي يلي بحياتي كل مالسنين يلي عشت معن الحب. الدعم. العطاء والصدق. الحياة بلا صداقة متل الصحراء بلا ماء، الصداقة والناس الحلوة موجودة والدنيا ما خلت، بحبكن لتخلص الدنيا، تجربة سنين طويلة بتعطيني كل الثقة إني عبّر عن شعوري».

برجك اليوم 8/5

نجلاء قباني

الحمل

حلول وانفراجات وبعض الوعود الجديدة تشعر أن جهدك بدأ يلقى التشجيع والمدح وتحاول اليوم أن ترسم مصير ومستقبل علاقة عاطفية تشغل تفكيرك منذ مدة.

عاطفياً: أنت تخفض نسبة الصدامات بتفاؤل وبمحبة وتحاول لم الشمل من حولك مع من تحب.

الثور

قد تعاني من تأجيل أو عرقلة لأمر مهم وقد يفرض عليك بعض التنازلات أو تضطر للتأقلم مع بعض المستجدات الطارئة وربما تواجه صعوبات وتشعر أن الأبواب تغلق في وجهك مما يجعلك متنظراً.

عاطفياً: حاول أن تمسك لسانك عن قول الصراحة المطلقة كما هي عادتك فهي جارحة أكثر ما يلزم.

الجوزاء

العمل فيه كثير ولكنه سيمنحك السعادة لأنك ستحصد النجاح والإعجاب فحاول طلب المساعدات وخفف من العمل كي لا تصل إلى حد الإرهاق الجسدي واحتفظ بالضروري ورتب أولوياتك وركز جهودك للقيام بالأمور الضرورية. عاطفياً: أنت تجتمع بمن حولك وتناقش مشاريع مستقبلية أفق جديدة وتطلعات آتية.

السرطان

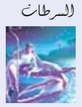

علاقاتك اليوم مثمرة وفعالة على الصعيد العاطفي وحتى على الصعيد المهني وقد تنجح في فرض رأيك في العمل أو في أمورك الشخصية على الرغم من وجود بعض المعارضين.

عاطفياً: لا تضيع الوقت فقد آن الأوان لكي تفتح مجالات جديدة وتضفي الفرح على أمورك الشخصية.

الأسد

ربما تقلق على وضع عاطفي أو عائلي يخص الشريك أو يخص عائلتك ما يجعلك عصبياً أو متوتراً فاحذر من جرح الطرف الآخر حين تكون عصبياً واستعد تقتك بنفسك وابتعد عن شعورك بالتعاسة ودون سبب. ربما تضطرك الظروف إلى مواجهة بعض التبعات أو أخطاء في الحسابات أو مسايرة بعض الأوساط.

العذراء

لا توقف جهودك حتى تراب الصدع بينك وبين الآخرين أول بأول وحاول أن تنسق بين ما تسمع وبين ما يحصل على أرض الواقع واطرح مشاكلك في هذه الأيام فقد تلاقي فيها إجابات شافية ومصالحات تلزمك وتوضيحات تساعدك.

عاطفياً: تفرح لشعلة طارئة تبث فيك الحماسة وتجعلك مشرقاً ومتفائلاً والسبب ربما تغيرات عائلية.

الميزان

اليوم سعيد على الصعيد المالي نتيجة جهود قمت بها سابقاً لإصلاح مواردك ولكنك قد تتعرض لمصاريف إضافية غير متوقعة أو تعطل لأجهزة يجب عليك إصلاحها.

عاطفياً: الظروف أكثر ودية وأنت أكثر هدوءاً وانفتاحاً على محيطك الأسري والعاطفي.

العقرب

مصمم هذه الفترة على تنفيذ ما تريد فأحلامك لا حدود لها وتعمل لتحقيقها فاليوم مملوء بالنشاط وحافل بالأعمال وقد تنجز إنجازات مفيدة على صعيد أمورك الشخصية.

عاطفياً: مشاعرك حارة ومزدهرة في تعارف جديد مثلاً فأنت مهيأ لتمتلك محبة الآخرين.

القوس

تحدث متغيرات حولك لا تعرف أسبابها وقد تشعر بالغيرة والتشكيك فحاول تجنب القرارات الحاسمة والقطيعة المفاجئة فموجات الحزن أو الضيق تأتي وتذهب لتغمرك وأحياناً تتذكر الماضي وتندم وتتضايق وتسامح وتغفر.

في الحب تمر ببعض الصعوبات وربما مبلك التحرر والاستقلالية كما للتمرد هو ما يجعلك تصطدم بمن تحب.

الجدي

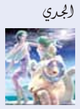

الأخبار السعيدة تتوالى حاملة تحقيق أحلام كانت صعبة المنال وآن الأوان لجعلها واقعاً فالحقيقة أن طاقتك العملية المنخفضة قد يكون سببها أموراً اجتماعية وعائلية.

عاطفياً: أنت تستطيع الاعتماد على صداقاتك وعلاقاتك ومن تحب وعاطفة حب تفرحك.

الدلو

لاحظ أنك تثير غيرة من حولك ومن الطبيعي أن تجد أحياناً أشخاصاً يعادونك أو يعرقلون مشاريعك فحاول أن تتخطى أي حدث صغير أو نقاش حاد ولا تضخم الأمور الصغيرة.

ربما تفرض عليك بعض التغيرات وربما تنهمك في البحث عن حلول لمشكلة علاقة مهتزة.

الحوت

الظروف ستكون مساعدة لتقديم الاعتذار أو التراجع عن قرارات سابقة وقد تكتشف أن الشريك محق في بعض الأمور وبإمكانك الوصول إلى نقاط الاختلاف.

عاطفياً: تستعيد تفاؤلك ونشاطك وعلاقاتك الاجتماعية ودعم الأصدقاء والمقربين وتسعدك الأخبار.